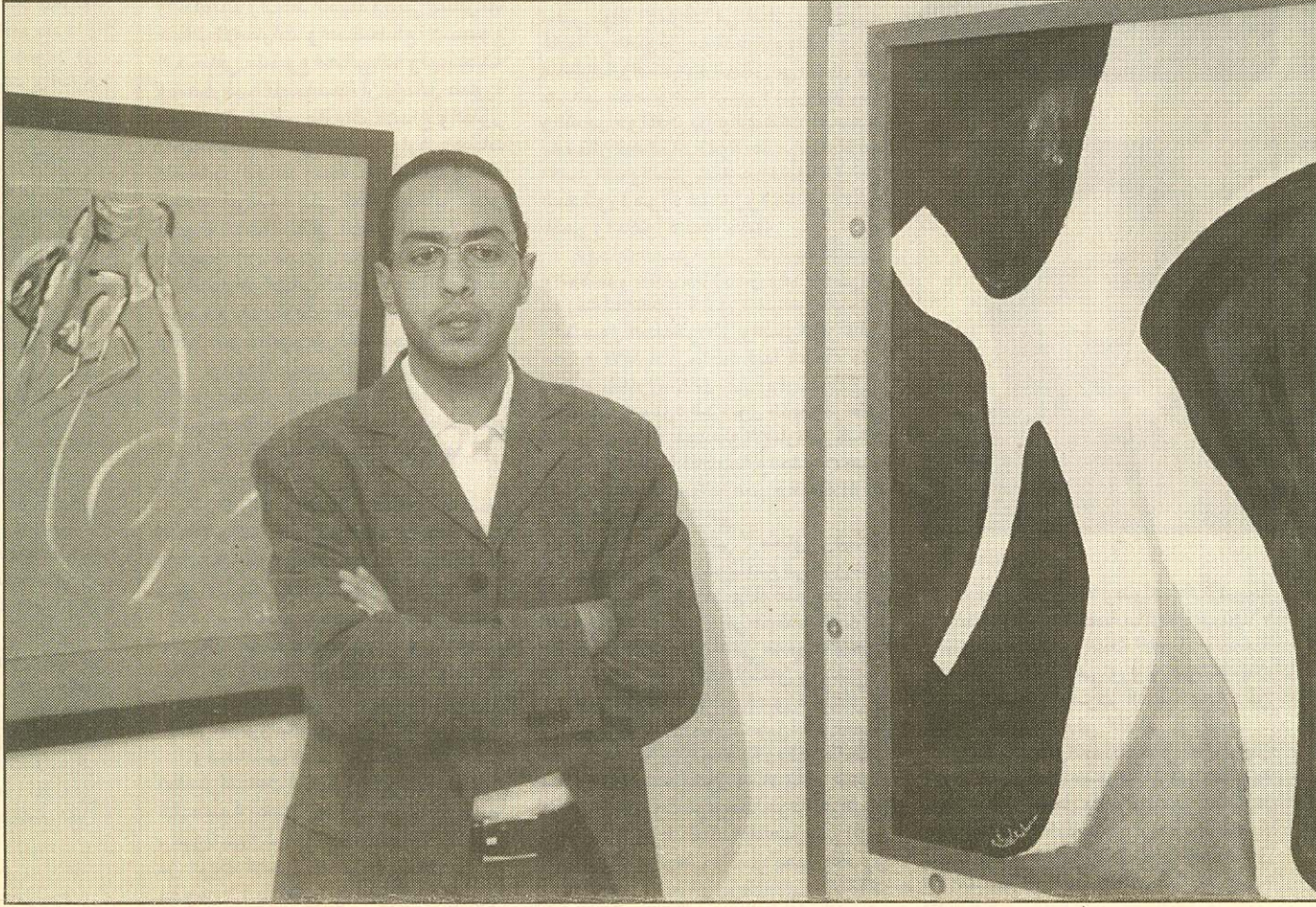




يعرضه ٤٧ لوحة في جاليري آرت

التشكيلي عماد بشارة: ما بعد الحداثة.. عبت قصير العمر



عماد بشارة.. أمام لوحتين من أعماله

مولع بتلقائية الاطفال

كتبت - نجوى ضاهر:

تأتي عناصر لوحات الفنان اللبناني عماد بشارة التي يستضيفها جرين آرت جاليري في دبي حتى التاسع من شهر فبراير الحالي - كمثال يقول - مشابهة تماماً لملامح شخصيته القابلة للانطفاء والتحليق في عالم الخيال رغم الصخب المحيط، حيث يحاول أن يمتلك أدوات ومفاتيح ذاته وأحلامه عبر أعماله الفنية التي يقدم عبرها شهادات عابرة عن الحياة التي تتكرر عبارتها في لوحاته.

والخيال والفضاء والحرية والزمن الجديد جميعها مفاهيم وسمات يختزنها في اللاوعي ويحاول من خلال خطوطه وألوانه أن تعبر عن فعل الإنسان الحياتي الواقعي بعيداً عن الفانتازيا، ويقدم الفنان عماد تصورات عن كل هذه الأفكار من خلال التركيز على رصد حركة الجسم الانساني وهي مفردة اساسية ملحوظة في معظم لوحاته حتى الجديدة منها والتي ابتكر لها اسلوباً فنياً خاصة يتمثل بالرسم على البلاستيك الشفاف.

يقول بشارة عن التيمة الرئيسية في أعماله: الانسان هو جوهر الحياة دون شك ولا أفرق بين الرجل والمرأة وان كنت أتوجه إلى تضخيم جسد المرأة ارتباطاً بدورها المزدوج في الحياة وكونها موضع الحوار الدائم المتجدد فيها اضافة إلى انعكاسات هذا التعظيم من الناحية الجمالية الفنية.

يعرض بشارة في معرضه الخاص الأول في دبي ٤٧ لوحة بأحجام ومقاسات مختلفة ويلاحظ بحكم تخصصه الجامعي في دراسة هندسة الديكور اهتمامه بتفاصيل الشكل الخارجي للمعروضات من حيث تجديد

على العمل الفني الذي يعتبر تنويعاً لجملة اختلاجات واعتمالات يعيشها الفنان لتكتمل في لحظة خاصة بصورة فكرة واضحة أو غرائبية (لا يهم) فما يلح هو ألا يمر أي شيء في حياتنا على الهامش، ويعتمد عماد على ذاكرة انفعالية شابة بالاحداث والتداعيات حيث يتفاعل مع الظروف الخاصة مثلاً التي عايشها في وطنه الام برؤية مختلفة حيث ينأى (كما يقول) عن نسخ آثار الحروب بشكل مباشر ويعول على مخزونه ليعيد المشهدية بأسلوب ونمط مغايرين، ويرى في تجسيد الدخان والنار واغتيالات الانسانية في الفن التشكيلي، أسلوباً تقليدياً لا يستغزه أو يثير عنده أي سؤال، وان كان يقوم بهذا الدور بالنسبة لآخرين.

تقنيات متنوعة

ويحرص الفنان عماد على تسمية لوحاته (الحلم)، (الرقص في الفضاء)، (العمر الجديد)، (الحياة)، (ابتهاالات)، بينما يترك بعض لوحاته بلا عنوان ولا يؤثر اهتمام عماد بالتفاصيل وانهماكه في ابتداء تقنيات متنوعة تعتمد على مزج مواد مختلفة مع اللون كالزمن والزجاج وغيرهما، على التكوين العام للوحة التي تنسج عناصرها ملامح حوار هادئ هو مزيج من الغرب والشرق.

وحول العوامل التي شكلت وعيه الفني والجمالي رغم تجربته الغضة يقول عماد انه بدأ بولع طفولي برسم الخطوط الهندسية حيث كان يلتفت انتباهه دوماً رسم البيوت والخطوط من المجلات وكتب الديكور المتخصصة وربما هذا ما دفعه إلى اكمال دراسته في مجال التصميم الداخلي كما كان لو لديه (الأم المهمة بالفن التشكيلي والاب الحريص دوماً على اقتناء التحف

القديمة) دور في صقل موهبته الفنية اضافة إلى حرصه على التواصل والتفاعل مع النقاد التشكيليين في لبنان الذين لعبوا دوراً في توجيهه فنياً اضافة إلى رحلاته واسفاره المتنوعة إلى الدول الشرقية والأوروبية، ويرى الفنان عماد تفوقاً لدى فناني الشرق في مجال خصوبة الافكار والرؤى والموضوعات بينما يسبق فنانون الغرب في مجال تطوير اساليبهم التقنية وينظر إلى آخر الأنماط الفنية في أوروبا أو ما يطلق عليه تسمية (ما بعد الحداثة) كنوع من الفن التركيبي العبيث الذي يحمل طابع الغرابة ولكنه لا يثير المشاهد إلا للحظات عابرة.

ويرفض عماد بتاتاً فكرة عمل استكشاثات للوحاته لأن من شروط العمل الفني برأيه العفوية وعدم الخضوع للقوالب المعدة سلفاً.

وحول خطته المستقبلية يقول: ما يهمني في المرحلة المقبلة ان استمر في نهجي الفني بعدم الالتزام بمدرسة وطابع معين والتجديد في الافكار والاسلوب، إلا انه لا يتوقع مثلاً رسم الطبيعة الصامتة أو ملامح التراث التقليدية يوماً ما والتي ينهمك في رصدها كثير من الفنانين الغربيين بهدف جذب السياح ليس أكثر.

كما ينتقل التوجه المقصود لبعض الفنانين الاجانب نحو استنساخ صور باهتة عن مفردات التراث الخليجي كالصقور والبراجيل، وتساءل هل بالضرورة مثلاً ان يترتب على زيارتي لمصر عمل لوحات عن الاهرامات!!

ويتوقف عماد أمام اعمال الفنان التشكيلي العالمي فرانسيز بيكون رغم حجم الألم والمعاناة في لوحاته حيث تجذب الدقة والاهتمام برصد التفاصيل بروح متفردة تثير العديد من علامات الاستفهام.